المطلب الواحد والعشرون

كيف ظهرت الأسماء
المشهورة التي يرددها المسلمون منذ قرون؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فقد دارت محاور المطلب السابق حول معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى كما قرره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وبينا فيه أن أسماء الله تعالى كلها حسنى وكلها عظمى، وأن أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف، كما أن دلالة الأسماء على الذات والصفات تكون بالمطابقة وبالتضمن وبالالتزام.

وعلمنا أن أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها، وذكرنا أقوال العلماء في أن الأسماء الحسنى توقيفية على النص، وأن الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها.

وبينا أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين، وتعرفنا على معالم منهج الشيخ ابن عثيمين في إحصاء الأسماء الحسنى من جهة القواعد التي اتبعها، وتطبيقها على الأسماء التي قام بإحصائها.

وفي هذا المطلب نتناول بإذن الله الحديث عن كيفية ظهور الأسماء المشهورة التي يرددها المسلمون منذ قرون، وذلك من خلال المحاور التالية:

- **روايات حديث أبي هريرة في إحصاء الأسماء.**

قال رسول الله ﷺ: (إنّ لله تِسْعَة وَتِسْعِين اسْمًا، مِائة إلا وَاحِدًا مَنْ أحْصَاهَا دَخَل الجنة).

هذا الحديث الشريف لم يسمعه من رسول الله ﷺ إلا صحابي واحد هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر (ت:٥٧هـ) رضي الله عنه. وقد روى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم كأبي ذر، وسلمان الفارسي، وابن عباس، وابن عمر، وعلى كلها روايات لا تصح .

وحتى سنة سبع وخمسين من الهجرة، وهي السنة التي توفي فيها أبو هريرة رضي الله عنه، لم تظهر الأسماء المشهورة بسردها المعروف الآن، لأن الحديث ليست فيه تلك الزيادة. وقد تناقله الرواة عن أبي هريرة رضي الله عنه بنفس النص دون زيادة كما سمعه من رسول الله ﷺ.

وعند التحقيق في الموروث الحديثي فإنه لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه إلا خمسة رواة فقط، هم حسب ترتيب وفاتهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن (ت:٩٤هـ)، ثم نُفَيْع بن رافع توفي بعد (ت:١٠٠هـ) تقريبا، ومحمد بن سيرين (ت:١١٠هـ)، ثم عبد الرحمن بن هُرْمُز

(ت:١١٧هـ)، وهمام بن مُنَبِّه (ت:١٣٢هـ). وجميع هؤلاء حدثوا عن أبي هريرة ﷺ بالحديث الذي سمعه من رسول الله ﷺ دون ذكر الأسماء المشهورة بسردها المعروف.

وهذا يعني أنه حتى سنة اثنتين وثلاثين بعد المائة، وهي السنة التي توفي فيها أخر هؤلاء الخمسة، هَمَّام بْن مُنَبِّه (ت:١٣٢هـ)، لم تكن الأسماء المشهورة بسردها المعروف الآن معلومة لدى السلف الصالح، ولا يعرف أحد منهم عن إحصائها شيئا.

وأما من روى عن هؤلاء الخمسة من رواة الحديث، فلم يذكر أحد منهم أيضا في جميع الروايات الثابتة عنه تلك الأسماء التي يحفظها الناس في عصرنا ويرددونها كأنها آية من كتاب الله تعالى، أو حديث نصي مرفوع من كلام رسول الله ﷺ.

وتفصيل ذلك أن أبا سلمة بن عبد الرحمن (ت:٩٤هـ)، روى عنه محمد بن عمرو (ت:١٤٥هـ) هذا الحديث دون سرد الأسماء المشهورة، ولم يثبت عنه زيادة اسم واحد في الحديث، فضلا عن تسعة وتسعين اسما يرددها الناس الآن.

وأما نُفَيْع بن رافع الذي توفي بعد المائة تقريبا، فقد روى الحديث عنه راو واحد هو قتادة بن دعامة (ت:١١٧هـ)، وقد نقله قتادة عنه كما سمعه من نفيع، وكما سمعه نفيع من أبي هريرة ﷺ، ودون سرد

الأسماء المشهورة، ولم يثبت عنه زيادة اسم واحد.

وأما محمد بن سيرين (ت:١١٠هـ) فقد روى الحديث عنه ستة من الرواة، وهم حسب ترتيب وفاتهم أَيُّوب بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيّ (ت:١٣١هـ)، وخَالِدٌ الْحَذَّاءُ (ت:١٤١هـ)، وعاصم بن سليمان (ت:١٤٢هـ)، وهشام بن حسان (ت:١٤٨هـ)، وعوف بن أبي جميلة (ت:١٤٦هـ)، وعبد الله بن عون (ت:١٥٠هـ).

ولم يثبت عن واحد من هؤلاء الستة أنه نقل زيادة سرد الأسماء التي يحفظها الناس في عصرنا، مما يعني أنه لم تكن معرفة عند أحد من السلف حتى منتصف القرن الثاني الهجري .

وأما همام بن منبه (ت:١٣٢هـ) فقد روى الحديث عنه راويان اثنان هما أيوب السختياني (ت:١٣١هـ)، ومَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ (ت:١٥٤هـ)، ولم يثبت عن أحدهما أيضا أنه نقل زيادة سرد الأسماء التي يحفظها الناس في عصرنا.

وأما عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت:١١٧هـ)، فقد روى الحديث عنه راو واحد، هو أَبُو الزِّنَادِ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذَكْوَان (ت:١٣٠هـ)، ولم يثبت عنه في جميع الروايات أنه نقل زيادة سرد الأسماء التي يحفظها الناس في عصرنا.

- **الرواة عن أبي الزناد لم يزيدوا في النص سرد الأسماء.**

ينبغي هنا أن ندقق في حديث الإحصاء من رواية أبي الزناد عَبْد اللهِ بْن ذَكْوَان (ت:١٣٠هـ) عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت:١١٧هـ)، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر (ت:٥٧هـ) ﷺ أنه سمع رسول الله قال ﷺ: (إنّ لله تِسْعَة وَتِسْعِين اسْمًا، مِائة إلا وَاحِدًا، مَنْ أحْصَاهَا دَخَل الجنة).

فقد روى الحديث عن أبي الزناد أربعةُ من الرواة، هم حسب ترتيب وفاتهم: ورقاء بن عمر بعد (ت:١٥٠هـ)، والإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ)، وشعيب بن أبي حمزة (ت:١٦٢هـ)، وسفيان بن عيينة (ت:١٩٨هـ).

ولم يثبت في رواية واحدة عن واحد من هؤلاء الرواة الأربعة أنه نقل زيادة سرد الأسماء التسعة والتسعين المشتهرة على النص المنقول عن أبي هريرة ﷺ، مما يعني أنه لم تكن تلك الأسماء معرفة عند أحد من السلف حتى نهاية القرن الثاني الهجري، ولم يكن السلف الصالح يعلمون شيئا عن تلك الأسماء لمدة قرنين من الزمان بعد هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وعليه فلا عبرة بما صرح به كثير من علماء العصر مع علو مكانتهم في المؤسسات العلمية الإسلامية، وشهرتهم وتوليهم لأعلى مناصب الفتوى في البلاد الإسلامية حتى يومنا هذا، والذين أدلوا إلى

وسائل الإعلام المختلفة بتصريحات مؤسفة عن حقيقة الأسماء المشتهرة، فمن قائل: إن أبا هريرة ﷺ هو الذي وضعها وأدرجها في الحديث النبوي، ومن قائل: إنها من المعلوم من الدين بالضرورة منذ عصر النبوة؛ فالرسول ﷺ هو الذي نص عليها وعلمها للصحابة ﷺ اسما اسما، ومن قائل: إنها قد وردت جميعها في القرآن وفي صحيح البخاري ومسلم، ومن قائل: هي نص توقيفي مرفوع، لا يجوز لأحد أن يحيد عنه، والأسماء توقيفية على النص، وغير ذلك مما يوجب الحسرة والأسف من سقطة هؤلاء المشاهير .

• الوليد بن مسلم هو من أدرج الأسماء المشهورة .

جميع الروايات التي وردت في حديث إحصاء التسعة والتسعين اسما، ونقلت عن شعيب بن أبي حمزة (ت:١٦٢هـ)، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (ت:١٣٠هـ)، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت:١١٧هـ)، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر (ت:٥٧هـ) ﷺ خلت من سرد التسعة والتسعين اسما المشهورة.

غير أنه في نهاية عصر السلف الصالح حاول أحد رواة الحديث يقال له: الوليد بن مسلم الشامي الدمشقي مولى بني أمية (ت:١٩٥هـ)، وهو راو من رواة حديث أبي هريرة ﷺ في إحصاء التسعة والتسعين، رواه عن شيخه شعيب بن أبي حمزة (ت:١٦٢هـ)، حاول الوليد بن مسلم أن يحصي أسماء الله الحسنى اسما اسما باجتهاده الشخصي، إما

استنباطا وإحصاء من القرآن والسنة، وإما نقلا عن بعض العلماء في عصره، ثم أراد أن يفسر بما توصل إليه من الأسماء حديث التسعة والتسعين. فقد جمع ثمانية وتسعين اسما بالإضافة إلى اسم الجلالة وهي بترتيب ما ورد عند الترمذي في سننه:

(الرحمن الرحيم الملك القُدُّوس السلاَم المؤْمن المهيمن العَزِيزُ الجبار المتَكَبر الخالقُ الباريءُ المصَور الغَفَّار القَهار الوهاب الرزَّاقُ الفتَّاح العَليم القَابضُ الباسطُ الخافضُ الرافِعُ المعزُّ المذِل السميعُ البصِير الحكَم العَدْل اللطِيفُ الخبير الحليم العَظِيم الغَفُور الشَّكُور العَليُّ الكَبير الحفِيظُ المقِيتُ الحسيب الجليل الكَريم الرقِيب المجيب الواسعُ الحكِيم الودُودُ المجيدُ الباعِثُ الشَّهيدُ الحق الوكِيل القَويُّ المتِين الوليُّ الحميدُ المحصِي المبدِيءُ المعِيدُ المحيِي المميتُ الحيُّ القَيُّوم الواجدُ الماجدُ الواحدُ الصَّمدُ القَادِر المقْتَدِر المقَدِّم المؤَخر الأول الآخر الظَّاهر الباطِن الوالي المتَعَالي البر التَّواب المنتَقِم العَفُو الرءوف مالكُ الملكِ ذُو الجلاَل والإكْرام المقْسط الجامعُ الغَنيُّ المغْني المانعُ الضَّار النافِعُ النور الهادِي البدِيعُ الباقِي الوارثُ الرشِيدُ الصَّبور) (١).

ولننظر كيف اشتهرت تلك الأسماء التي اجتهد الوليد بن مسلم في

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الدعوات ٥/٥٣٠ (٣٥٠٧)، وانظر ضعيف الجامع الصغير (١٩٤٥)، وضعيف سنن الترمذي ١/٤٥٦، ومشكاة المصابيح (٢٢٨٨).

جمعها؟! كان الوليد كثيرا ما يحدث الناس بحديث أبي هريرة ﷺ المتفق عليه والذي يشير إجمالا إلى إحصاء تسعة وتسعين اسما، ثم يتبعه في كثير من الأحيان بذكر هذه الأسماء التي توصل إليها كتفسير شخصي منه للحديث.

وهذه الأسماء لم يعرفها إلا بعض الرواة الذين نقلوها عنه كتفسير منه للحديث، ولم تعلم على مستوى العامة في الأمة الإسلامية إلا في نهاية القرن الثالث الهجري بعد أن دونها الإمام أبو عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ) في سننه مدرجة في حديث أبي هريرة ﷺ، واشتهرت مع اشتهار كتابه السنن، فالإمام أبو عيسى الترمذي كان هو السبب المباشر في نقلها للأمة الإسلامية وتعريفهم بها.

والحقيقة التي يمكن أن نتوصل إليها أن الأسماء المشهورة اليوم لم تكن معروفة عند علماء السلف الصالح، أو على مستوى العامة أو الخاصة في أمة محمد ﷺ قبل منتصف القرن الثالث الهجري، وقبل تدوين الإمام الترمذي لها.

وهذه الأسماء لما نُقِلت في سنن الترمذي مدرجة مع كلام النبي ﷺ وألحقت، أو بمعنى آخر ألصقت بالحديث النبوي في فضل إحصاء التسعة والتسعين اسما، ظن أغلب الناس من العامة والخاصة بعد ذلك أنها نص من كلام النبي ﷺ أيضا، فحفظوها وعظموها كأنها من نصوص الوحي الإلهي، وأصبح كلام الوليد بن مسلم الشامي

الدمشقي عند الناس في منزلة كلام النبي ﷺ، وانتشرت بين العامة والخاصة حتى الآن.

ومع أن الإمام الترمذي لما دون هذه الأسماء في سننه مدرجة مع الحديث النبوي الذي ورد في فضل إحصائها نبه على غرابتها، وهو يقصد بغرابتها ضعفها وانعدام ثبوتها مع نص الحديث المرفوع كما ذكر الشيخ الألباني رحمه الله، إلا أن التساهل في نقل الأحاديث بين العامة الناس وكثير من الدعاة، أو عدم تحقيقها عند كثير من أصحاب المدارس العقلية والذوقية، كالمتكلمين الأشعرية وغلاة الصوفية، وكثير من أهل البدع الاعتقادية والعملية كان سببا في تقديس العامة للمشهور من الأسماء كتقديسهم للقرآن سواء بسواء [١] .

- **اضطراب الوليد بن مسلم في جمعه للأسماء المشهورة .**

من الأمور العجيبة أن محاولات الوليد بن مسلم (ت:١٩٥هـ)، التي نقلت عنه في تفسيره لحديث التسعة والتسعين كانت محاولات متعددة ومضطربة، تدل بما لا يدع مجالا للشك على المعاناة الشديدة التي واجهها في جمع الأسماء وإحصائها، واختيار الأقرب من حيث ثبوتها، وتحري الدليل النقلي على علميتها، وأن تكون بصيغة الأسماء في نصوصها، فالأسماء التي كان يذكرها للناس كتفسير شخصي منه

---

(١) انظر مشكاة المصابيح ٢/١٥ (٢٢٨٨) .

للحديث، لم تكن واحدة في كل مرة، ولم تكن متطابقة قط، بل يتنوع الإحصاء عند الشرح والإلقاء، فيذكر لتلاميذه أسماء أخرى مختلفة عما ذكره في اللقاء السابق.

ودليل ذلك أن الأسماء التي رواها عنه الإمام الطبراني (ت٣٦٠هـ) وضع فيها اسم القائم والدائم، وحذف في المقابل اسم القابض والباسط اللذين وردا في الأسماء المشهورة التي نقلها عنه الإمام الترمذي، وحذف الرشيد من الأسماء المشهورة، ووضع فيها اسم الشديد، وكذلك وضع في الأسماء التي نقلها عنه الطبراني اسم الأعلى والمحيط والمالك، وحذف في المقابل من الأسماء المشهورة اسم الودود والمجيد والحكيم.

والأسماء التي رواها عنه ابن حبان (ت٣٥٤هـ) وضع فيها اسم الرافع، وحذف في المقابل من الأسماء المشهورة اسم المانع.

وما رواه عنه الإمام البيهقي من الأسماء وضع فيها اسم المغيث وحذف اسم المقيت من الأسماء المشهورة.

وما رواه عنه الإمام ابن خزيمة في صحيحه من الأسماء، وضع فيها اسم الحاكم وحذف في المقابل اسم الحكيم من الأسماء المشهورة التي نقلها عنه الإمام الترمذي، ووضع اسم القريب وحذف اسم الرقيب، ووضع اسم المولى وحذف اسم الوالي، ووضع اسم الأحد وحذف اسم المغني من الأسماء المشهورة.

والأسماء التي نقلها عنه الإمام اِبْن مَنْدَهْ وضع فيها الوليد بن مسلم أربعة وعشرين اسما وهي: الحافظ العادل الفرد الرب الكافي الدائم العالم المعطي القاهر المبين الأحد الصادق الأبد الجميل البادي القديم البار الوفي الوتر ذو القوة البرهان الشديد القدير الواقي

وحذف الوليد في المقابل من الأسماء المشهورة التي نقلها عنه الإمام الترمذي أربعة وعشرين اسما وهي: القدوس الغفار القهار الفتاح الحكم العدل الكبير الحفيظ الحسيب الجليل الواسع المحصي الماجد المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم مالك الملك ذو الجلال والإكرام المغني النافع البديع الصبور [(١)].

والعجيب أن الأسماء المدرجة في رواية الترمذي هي الأسماء المشهورة المعروفة من بداية القرن الرابع الهجري حتى عصرنا، وفي المقابل أصبحت أسماء الله الحسنى الثابتة بنصوصها التوقيفية في الكتاب والسنة، والتي سمى الله نفسه بها، أصبحت أسماء مغيبة لا تكاد تنال من الحفظ والاهتمام أو الشرح والبسط والكلام ما تناله الأسماء التي لا دليل عليها، ولا يجوز تسمية الله بها.

ومن ثم فإن الأسماء المشهورة هي ليست وحيا مقدسا كالقرآن وصحيح السنة، وإنما هي جمع بشري مطالب فيه صاحبه بذكر النص

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢١٦/١١ .

التوقيفي على كل اسم منها، وقد كان الوليد بن مسلم كما رأينا يغير فيها ويبدل ليصل إلى أفضل إحصاء ممكن.

وينبغي أن يعلم أن الأسماء التي لا دليل عليها في الأسماء المشهورة لا يصح نسبتها إلى الله ﷻ، وهي مردودة على من جمعها، وليس مرجع الخطأ في تقديس الناس لها على أنها من الأسماء الحسنى يلام فيه الوليد بن مسلم أو يلام فيه الإمام الترمذي الذي نقلها، وإنما الخطأ يكمن في أن عامة الناس تعودوا على ترديد أسماء لا يسألون عن أدلتها التوقيفية النصية من القرآن الكريم أو ما صح في السنة النبوية، بل سار أغلبهم على منهجية الإمعية لكل متكلم في المسائل الاعتقادية والغيبية أو الأحكام الشرعية التكليفية دون محاسبته وتوقيفيه وسؤاله: من أين لك هذا؟

• **كلام العلماء المحققين عن رواية الوليد ونقدها.**

قال ابن حزم الأندلسي (ت:٤٥٦هـ): (وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين اسما مضطربة، لا يصح منها شيء أصلا، فإنما تؤخذ من نص القرآن، ومما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بلغ إحصاؤنا منها إلى ما نذكر) [١] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت:٧٢٨هـ) عن رواية

---

(١) انظر المحلى لابن حزم ٣١/٨، والفصل في الملل والنحل ١١٢/٢.

الترمذي وابن ماجه: (وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي ﷺ، وإنما كل منهما من كلام بعض السلف) [(١)].

وقال أيضا في شأن الأسماء المشهورة: (لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث. وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه. وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف) [(٢)] .

وقال ابن الوزير اليماني (ت:٨٤٠هـ): (تمييز التسعة والتسعين يحتاج إلى نص متفق على صحته أو توفيق رباني، وقد عدم النص المتفق على صحته في تعيينها، فينبغي في تعيين ما تعين منها الرجوع إلى ما ورد في كتاب الله ﷻ بنصه، أو ما ورد في المتفق على صحته من الحديث) [(٣)] .

وقال الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت:٨٥٢هـ): (اتفق

---

(١) دقائق التفسير الجامع لتفسير شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٤٧٣ .

(٢) الفتاوى الكبرى ١/٢١٧.

(٣) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٧/٢٢٨ .

الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة) [١].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ): (والتحقيق أن سردها من إدراج الرواة) [٢].

- **كلام ابن الوزير في وصف تدليس الوليد بن مسلم .**

قال ابن الوزير اليماني في وصف تدليس الوليد بن مسلم وإدراجه الأسماء الحسنى المشهورة في رواية الترمذي: (الوليد مدلس مكثر من التدليس حتى عن الكذابين، ويعانى تدليس التسوية، فلا ينفع قوله حدثنا ولا سمعت، لأن معنى تدليس التسوية أنه قد سمع من شيخه شعيب، ثم أسقط شيخ شعيب الذي بينه وبين أبي الزناد، فيحتمل أن يكون في الإسناد ساقط ضعيف بل كذاب، فكيف يحسن الحديث مع هذا؟ مع أنه قد رواه الثقات والحفاظ عن أبي الزناد بغير ذكر الأسماء. وحديث الأسماء المشهورة قد رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عيينة، عن أبي الزناد بغير ذكر الأسماء، ورواه البخاري والنسائي من حديث شعيب بغير ذكرها، ورواه البخاري عن أبي اليمان الحكم بن نافع، والنسائي عن علي بن عياش كلاهما عن شعيب بغير ذكر الأسماء. وأما قول الحاكم: إنه لا خلاف أن الوليد بن مسلم أوثق

---

(١) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني، كتاب الأيمان والنذور ٤/١٠٨، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) بلوغ المرام من أدلة الأحكام ص٣٤٦ .

وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان، وبشر بن شعيب وعلي بن عياش فما يغني ذلك شيئا مع ما ذكرنا من التدليس الفاحش عنه، وهو تدليس التسوية، فما يصح له مع ذلك حديث إلا أن يخلو الإسناد عنه وعمن فوقه من العنعنة ونحوها، منه إلى الصحابي على أقل الأحوال، ولم يحصل ذلك) (١) .

قال شعبة بن الحجاج: (التدليس أخو الكذب، والتدليس في الحديث أشد من الزنا، ولأن أسقط من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أدلس، ولأن أزني أحب إلي من أن أدلس) (٢).

قال ابن الصلاح معقبا على قول شعبة: (وهذا من شعبة إفراط محمول على المبالغة في الزجر عنه، والتنفير منه) (٣) .

قال الهيثم بن خارجة: (قلت للوليد بن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي. قال: وكيف؟ قلت: تروي عن الأوزاعي عن نافع، وعن

---

(١) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٢٢٨/٧ .

(٢) انظر الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٣٥٦ نشر المكتبة العلمية، المدينة المنورة، وتدريب الراوي للسيوطي ٢٢٨/١، نشر مكتبة الرياض الحديثة الرياض، ومقدمة ابن الصلاح ص٧٥ نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، التقرير والتحبير في علم الأصول لابن أمير الحاج ٣٣٩/٢.

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص٧٥ نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للأمير الصنعاني ٣٦٧/١ نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

الأوزاعي عن الزهري، وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، وغيرك يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري قُرَّة وغيره، فما يحملك على هذا؟ قال: أنبل الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء الضعفاء، قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء الضعفاء مناكير فأسقطتهم أنت، وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات، ضعف الأوزاعي. قال: فلم يلتفت إلى قولي) [(١)] .

• **تناقض الوليد بن مسلم في جمعه للأسماء الحسنى .**

إنه لمن العجب أن نرى في الأسماء المشهورة منذ أكثر من ألف عام أن الوليد بن مسلم الذي قام بإحصائها وجمعها نسب لله ﷻ أسماء لا دليل عليها في الكتاب أو السنة، في حين ترك أسماء تحققت فيها العلمية والوصفية، وقد ثبتت بنصها في ذات الموضع الذي أخذ منه بعضها وترك البعض .

ومثال ذلك أننا وجدنا في الأسماء المشهورة اسم المقتدر، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥ ﴾ القمر: ٥٤/ ٥٥.

---

(١) انظر التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي ص٩٧ نشر دار الفكر للنشر والتوزيع ، وتدريب الراوي للسيوطي ١/ ٢٢٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١١/ ١٣٥ نشر دار الفكر، بيروت.

وقد ورد معه اسم الله المليك، وكما هو ظاهر لكل ناظر عاقل، الاسمان وردا معا، أحدهما يقارن الآخر في ثبوت النص والعلمية وثبوت الحجة النقلية، فجعل الوليد بن مسلم اسم المقتدر اسما مدرجا فيما اشتهر بين الناس منذ أكثر من ألف عام، وترك اسما من أسماء الله ﷻ بنص القرآن وهو اسم الله المليك. وأي عاقل له الحق في أن يتساءل: أليس اسم المليك أولى وأوجب من اسم لا دليل عليه كالضار النافع الرشيد ؟!

ويتكرر الأمر عند الوليد بن مسلم في اسم الله ﷻ الحق، وهو ضمن ما أورده في الأسماء المشهور منذ أكثر من ألف عام، حيث اقترن اسم الحق باسم المبين في نص قرآني واحد، فأخذ الوليد اسما وترك آخر. قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ النور:٢٥ .

وكذلك ورد في الأسماء المشهورة اسم الله العليم، وقد ورد مع اسم الله الخلاق في نص واحد، فأخذ الوليد بن مسلم اسم العليم ووضعه في الأسماء المشهورة وترك اسم الخلاق.

قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ يس:٨١.

وقال ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾ الحجر:٨٦ .

وورد في الأسماء المشهورة اسم المجيب، وقد ورد معه في النص اسم القريب، فأخذ الوليد بن مسلم اسم الله المجيب، وأدرجه في الأسماء المشهورة وترك اسم المجيب. قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ هود: ٦١.

وكذلك ورد في الأسماء المشهورة اسم الله الغفور الرحيم، وقد ورد الاسمان مع اسم الله القدير في نص واحد، فأخذ اسم الغفور والرحيم وترك اسم القدير. قال تعالى: ﴿ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةًۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ الممتحنة: ٧.

ومن العجب أيضا أن يرد في الأسماء المشهورة اسم الواحد، وقد ورد معه في النص اسم الإله، فأخذ الوليد بن مسلم اسم الله الواحد وأدرجه في الأسماء المشهورة وترك اسم الإله.

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٥٢.

وأيضا ورد في الأسماء المشهورة اسم الله الصمد، وقد ورد مع اسمه الأحد في نص واحد، فأخذ الصمد وترك الأحد. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ الإخلاص: ١/٤.

وورد عند البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:

(قال الله تعالى: كذَّبني ابنُ آدمَ، ولم يكُن له ذلك، وشَتَمني ولم يكن له ذلك، فأَما تكذيُبهُ إيايَ فقوله: لن يعيدني كما بدأنِي، وليس أوَّلُ الخلقِ بأَهونَ عليَّ من إعادته وأما شتمُهُ إيايَ فقولُه: اتَّخَذَ اللهُ ولداً، وأَنا الأَحدُ الصمدُ لم أَلِدْ ولم أُولَد، ولم يكُن لي كُفواً أحد) [١] .

وكذلك لم يرد دليل على اسم القابض والباسط إلا النص النبوي المرفوع الذي ورد فيه اسم المسعر والرازق، فأخذ الوليد بن مسلم اسمين وترك اسمين، دون بيان علة أو سبب .

روى أبو داود وابن ماجه وأحمد وصححه الشيخ الألباني جميعهم يروي عن أَنسٍ بن مالك ﷺ أنه قال: (قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ غَلاَ السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وإني لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلاَ مَال) [٢] .

وورد في الأسماء المشهورة أيضا اسم الله القدوس، وقد ورد مع اسمه

---

(١) رواه البخاري في التفسير، باب تفسير قل هو الله أحد ١٩٠٣/٤ (٤٦٩٠) .

(٢) الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في التسعير ٦٠٥/٣ (١٣١٤)، وأبو داود في كتاب الإجارة، باب في التسعير ٢٧٢/٣ (٣٤٥١)، وابن ماجه في التجارات، باب من كره أن يسعر ٧٤١/٢ (٢٢٠٠)، وأحمد في المسند ٢٨٦/٣ (١٤٠٨٩)، وانظر تصحيح الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجة (١٧٨٧)، وغاية المرام (٣٢٣)، ومشكاة المصابيح (٢٨٩٤) .

السبوح في نص واحد، فأخذ الوليد بن مسلم اسم القدوس وترك السبوح دون بيان علة أو سبب.

روى مسلم عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُول اللهِ ﷺ كَانَ يَقُول فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ) [1] .

والأمثلة في ذلك كثيرة والقصد أن كثيرا من الأسماء المدرجة والمشتهرة على ألسنة العامة والخاصة ليست من الأسماء الحسنى، وإنما هي أوصاف لله ﷻ أو أفعال، وهي إن كان معناها حق إلا أن دورنا تجاه الأسماء الجمع والإحصاء، ثم الحفظ والدعاء، وليس الاشتقاق والإنشاء، أو تسمية الله كما نشاء.

- **عبد الملك يفعل كما فعل الوليد ولم يشتهر جمعه.**

لقد حاول بعض رواة الحديث أن يصنع ما صنعه الوليد بن مسلم ويجمع الأسماء الحسنى أيضا، فكان منهم عبد الملك بن محمد الصنعاني الذي كان ينفرد بالموضوعات ورواية الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ، ومرتبته عند علماء الجرح والتعديل أنه لا يجوز الاحتجاج بروايته [2] .

---

(١) رواه مسلم في الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ١/٣٥٣ (٤٨٧).

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٦/٣٧٢، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ١/٦٦٩، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

لقد جمع عبد الملك بن محمد الصنعاني ما يقارب المائة اسم وأدرجها في حديث أبي هريرة ﷺ، ونقلها عنه أبو عبد الله محمد بن ماجة في سننه حيث قال رحمه الله: حدثنا هِشَام بن عمار حدثنا عبد الملكِ بن محمد الصَّنعاني، حدثنا أَبو المنذِر زُهَير بن محمد التميمي، حدثنا موسى بن عقبةَ، حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أَبي هُريرةَ ﷺ أَن رسول اللهِ ﷺ قال:

(إِن للهِ تسعة وتسعين اسما مائَة إِلا واحدا إِنهُ وتر يحب الوتر من حفظهَا دخل الجنةَ وهِي اللهُ الواحد الصَّمد الأَول الآخر الظاهِر الباطِن الخالق البارئُ المصَور الملكُ الحق السلام المؤْمن المهَيمن العزِيزُ الجبار المتكَبر الرحمن الرحيم اللطِيف الخبير السميع البصِير العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهِر العلي الحكِيم القريب المجيب الغَني الوهَّاب الودود الشَّكُور الماجد الواجد الوالي الراشِد العفو الغَفور الحليم الكَريم التواب الرب المجيد الولي الشَّهِيد المبين البرهَان الرءُوف الرحيم المبدئُ المعيد الباعث الوارث القوي الشَّديد الضَّار النافع الباقي الواقي الخافضُ الرافع القابضُ الباسطُ المعزُّ المذِل المقسطُ الرزَّاق ذُو القوةِ المتين القائِم الدائِم الحافظ الوكِيل الفاطِر السامع المعطِي المحيي المميت المانع الجامع الهَادي الكَافِي الأَبد العالم الصَّادق النور المنير التام القديم الوتر الأَحد الصَّمد الذِي

لم يلد ولم يولد، ولم يكُن لهُ كُفوا أَحد) [١] .

وعلى الرغم من كون هذا الإحصاء تضمن أسماء ثابتة بنصها في القرآن والسنة، لم يذكرها الوليد بن مسلم كالقريب الجميل القاهر الرب المبين المعطي الوتر الأحد، بل ما جمعه عبد الملك من الأسماء الصحيحة يعادل الأسماء الصحيحة التي وردت في جمع الوليد بن مسلم، إلا أنها لم تنل أي حظ من الاشتهار بين عامة المسلمين.

- **عبد العزيز بن الحصين يجمع الأسماء ولم يشتهر جمعه.**

وعلى منوال ما فعله الوليد بن مسلم الدمشقي ومحمد بن عبد الملك الصنعاني، حاول مجتهد ثالث اسمه عبد العزيز بن الحصين، وهو عند علماء الحديث ممن لا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال لأنه ضعيف متروك، أو ذاهب الحديث كما قال في تجريحه الإمام مسلم رحمه الله [٢] .

---

(١) رواه ابن ماجة في كتاب الدعاء، باب أسماء الله ﷻ ٢/١٢٦٩ (٣٨٦١)، وقال الشيخ الألباني رحمه الله: صحيح دون عد الأسماء. انظر ضعيف ابن ماجة (٨٤٢)، وضعيف الجامع (١٩٤٣) .

(٢) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البستي ٢/١٣٨ نشر دار الوعي، حلب، وميزان الاعتدال للذهبي ٤/٣٦٢ نشر دار الكتب العلمية، بيروت، والتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٤/٤٢٣، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

لقد حاول عبد العزيز بن الحصين أن يجمع تسعة وتسعين اسما ويدرجها هو أيضا في حديث فضل الإحصاء، وقد رواها عنه الحاكم النيسابوري مدرجة في مستدركه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا إلى النبي ﷺ قال: (إن لله تسعة وتسعين أسما من أحصاها دخل الجنة. الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبديء المعيد النور الأول الآخر الظاهر الباطن الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الكافي الباقي الوكيل المجيد المغيث الدائم المتعال ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الباعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الأكرم الرءوف المدبر المالك القدير الهادي الشاكر الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل الكريم. قال الحاكم: هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصرا دون ذكر الأسامي الزائدة فيها) [١] .

وقد سقط من النص أربعة أسماء أوردها البيهقي في الاعتقاد، وهي

---

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري، كتاب الإيمان ١/٦٣ (٤٢).

على ترتيب ورودها عنده: البادي العفو الحميد المحيط [١] .

وعلى الرغم من كون الأسماء التي أحصاها عبد العزيز بن الحصين تضمنت من أسماء الله الحسنى الثابتة بنصها في القرآن والسنة ستة عشر اسما صحيحا لم يذكرها الوليد بن مسلم في الأسماء المشهورة مثل الإله الرب المنان المليك المولى النصير المبين المجيب الجميل الوتر المقتدر الأكرم القدير الشاكر الخلاق الأحد، وكذلك تضمنت ما لم يذكره عبد الملك بن محمد الصنعاني إلا أنها لم تنل حظا يذكر من الاشتهار بين عامة المسلمين.

(١) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص٥١.